

المستطرف في كل فن مستظرف

لتكسيه صوت بين لحيه إلا الذئب فإن لسانه يبري العظم بري السيف ولا يسمع له صوت وقيل إذا أدماه الإنسان فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه وإن كان أشد الناس قلبا وأتمهم سلاحا كما أن الحية إذا خدشت طلبها الذر فلا تكاد تنجو منه وكالكلب إذا عض الإنسان يطلبه الفأر فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه فيحتال له بكل حيلة وقيل لا يعرف الالتحام عند السفاد إلا في الكلب والذئب وإذا هجم الصياد على الذئب والذئبة وهما ينسافدان قتلهما كيف شاء وإِ أعلم .

(حرف الراء) (رخ) طير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين قال أبو حامد الأندلسي ذكر لي بعض المسافرين في البحر أنهم أرسوا بجزيرة فلما أصبحوا وجدوا في طرفها لمعانا وبريقا فتقدموا إليه وإذا هم بشيء مثل القبة قال فجعلوا يضربون فيه بالفؤوس إلى أن كسروه فوجدوه كهينة البيضة وفيه فرخ عظيم قال فتعلقوا بريشه وجروه ونشبوا القدور وخرجوا يحتطبون من تلك الجزيرة حطباً يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحيه ولمة كل ذي شيب قال فلما أصبحوا جاءهم الرخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب وأتى في رجليه بحجر عظيم وتبعهم بعدما ساروا في البحر وألقاه على سفينتهم فسبقت السفينة وكانت مشرعة بتسع قلوغ ووقع الحجر في البحر فنجاهم إِ تعالى منه وكان ذلك من لطف إِ تعالى بهم قال وقد كان بقي معهم أصل ريشة قيل إنهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة فسبحان الخالق الأكرم (رخم) طير أغبر أصفر المنقار معروف وهو من أشر الطيور ويقال أنها صماء وسبب ذلك ما قيل في بعض الحكايات إن موسى E لما مات تكلمت بموته وكانت تعرف مكانه فأصمها إِ تعالى حتى لا ترشد أحدا إلى موضعه